

حتى تكون مقبولاً

إعداد

عبد الرحمن بن محمد اليحيى

الرياض ص.ب ٦٣٧٣ الرمز ١١٤٤٢ هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠
جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ ف: ٦٣٣٣١٩١ بريدة ت: ٣٢٦٢٨٨٨ ف: ٣٦٩٢٨٨٨
الدمام ت: ٨٤٣١٠٠٠ ف: ٨٤١٣٠١١ خميس مشيط ت: ٢٢٢٢٢٦١ ف: ٢٢٢٣٠٥٠
www.dar-alqassem.com

اللهم لك الحمد حتى ترضا ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

الحمد لله القائل: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، **أما بعد:**

أخي الحبيب: لقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى ومنها نعمة الأنف الذي نشم به الروائح بأنواعها وأُحب أن أسأل سؤالا مُهما وهو لماذا ينفر الناس ممن لا يهتم بنظافة جسمه وملبسه؟

والجواب: لأن عدم النظافة وإهمال الجسم والملبس يورث رائحة كريهة تخرج من أجزاء كثيرة من الجسم ولو داوم الإنسان على نظافة بعض أجزاء جسمه وترك البعض الآخر فلن يسلم من الروائح الكريهة غير المرغوب فيها.

والجسم عندما يتعرض للحرارة والحركة المجهدة يفرز مادة العرق من جميع أنحاء الجسم وتتفاوت قلته وكثرته من شخص لآخر وتتفاوت قوة الرائحة بين الناس وبعض أجزاء الجسم البشري تكون أكثر إفرازاً ولذلك يجب تعهد نظافة هذه الأماكن أكثر من غيرها.

وإليك ـ أخي الحبيب ـ أجزاء الجسم الداخلية والخارجية التي تتنبعث منها الروائح:

الأول: الإبط: وهو أكثر مناطق الجسم إفرازاً للعرق فيجب العناية به وإزالة الشعر منه إقتداءً برسول الله ﷺ، والذي لا يهتم بآباطه تجد منه الرائحة الكريهة المزعجة ويستحسن استخدام المواد المخصصة لذلك بشرط عدم ضررها، وقد نبه الشرع المطهر على بعض سنن الفطرة ومنها حلق العانة وتقليم الأظافر ونتف الإبط وذلك ليكون المسلم في أجمل صورة وأحسن هيئة.

الثاني: الفم وما حوا من الأسنان واللسان واللثة:

دائماً ما ننوع في الأكل وكل الذي نأكله يمر عن طريق الفم على اللسان والأسنان واللثة فتتراكم بواقي الأطعمة في الفم وعند إهمال الفم دون تنظيف فإن هذه الأطعمة المتبقية تتغذى عليها البكتيريا الموجودة في الفم مفرزة رائحة كريهة لا يشمها الشخص نفسه غالباً ويتأذى من حوله منها وهذه المواد الناتجة من تحلل الأطعمة تسبب في إفساد الأسنان ومحدثة التسوس وتضر باللثة فمن أراد السلامة فعليه عمل الآتي:

أ- زيارة طبيب الأسنان كل فترة للكشف على الأسنان ومعالجتها.

ب- تنظيف الأسنان بالسواك في كل وقت ومن كل جهة من الأمام ومن الخلف وفوق الأسنان مع استعمال الفرشاة والمعجون عند النوم والإستيقاظ منه ويُنصح باستعمال غسول الفم في بعض الحالات.

ج- العناية باللسان خاصة وتنظيفه حيث أنه يمتص الأطعمة وقد كان الرسول ﷺ يعتني بلسانه عناية خاصة يقول أبو موسى - رضي الله عنه - «رأيت الرسول ﷺ وهو يستاك بسواك رطب وطرف السواك على لسانه وهو يقول: «أع أع» والسواك في فيه كأنه يتهوع» فلاحظ مبالغته - عليه الصلاة والسلام - في إستعمال السواك، وفي حديث حذيفة - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك» فيسن للمسلم أن ينظف لسانه بالسواك ويبالغ في ذلك أويستعمل الملعقة الطبية المخصصة لتنظيف اللسان.

د- إبتعد عن التدخين لأن رائحته كريهة ومنفرة وهو من الأمور المحرمة تعاطيها ويسبب الأمراض، والمدخن يؤذي من حوله، وتلاحظ أن المدخن تفوح من فمه رائحة منفرة.



يقول ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ في شأن المهملين أنفسهم: «رأيت جماعة من المهملين أنفسهم يتقدمون الى الإسرار «قول السر» فإذا أخذوا في مناجاتي السر لم يمكن أن «التفت عنهم» فألقى الشدائد من ريح أفواههم ولعل أكثرهم من وقت إنتباهه «من النوم» ما أمر إصبعه على أسنانه، ثم يوجب مثل هذا نفور المرأة وقد لاتستحسن ذكر ذلك للرجل فيثمر ذلك التفاتها عنه».

الثالث: المعدة: عندما يأكل الإنسان بعض المأكولات ذات الرائحة النفاثة تخرج هذه الرائحة عن طريق الفم وربما الآباط مع العرق ويتأذى من يتحدث معه، فحبذا التحرز من أكلِها فإن أبى إلا أكلها فليأكل بعدها ما يخفف رائحتها، قال رسول الله ﷺ: «من أكل من هذه البقلة الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا آدم» وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ إذا قدم له الطعام وفيه شيء من هذه الأصناف لم يأكل منه.

ويستحسن تناول وجبة الإفطار أو استخدام مايطيب رائحة الفم والمعدة لأن خلو المعدة من الأكل يسبب رائحة كريهة ومؤذية إلا من كان صائماً فعليه إستخدام السواك والعناية برائحة فمه.

الرابع: الوجه: وحيث أنه في المقدمة وغير محجوب عن الهواء والأتربة وما هو موجود في الجو فإنه يكون عرضة لتراكم الطبقات الدهنية، وهذا ملاحظ، فيجب العناية به، ومن حكم الوضوء غسل الوجه وتنظيفه لإزالة هذه التراكمات المؤذية.

الخامس: اللحية والشارب: فإن الجلد الكائن تحت اللحية والشارب تتراكم عليه الدهون وإفرازات الجسم مما يحدث روائح يجب متابعتها وإزالتها بغسل الوجه وتنشيفه تماما وعند النظر في سنة الرسول الكريم ﷺ نرى عناية الرسول ﷺ بترجيل اللحية وحف الشارب.

السادس: جلدة الرأس وشعره: قشرة الرأس هي عبارة عن تراكم الدهون مع خلايا الجلد الميتة على فروة الرأس، والذي لايعتني بجلدة الرأس تجد منه رائحة كريهة فيجب إستعمال المستحضرات الطبية المخصصة لذلك لتخفيف وإزالة الروائح منها، وكذلك شعر الرأس ينبغي للمسلم أن يعتني به عناية خاصة وهذا نبينا ﷺ كان يرجل شعر رأسه ويعتني به فكان ـ بأبي هو وأمي ـ غاية في الجمال والنظافة.

السابع: الملبس: يجب أن يهتم المسلم بملبسه فالبعض ـ هداهم الله ـ، لايهتم بنظافة ملبسه فتجده متسخاً وآثار العرق عليه وتفوح منه رائحة كريهة، وقد أُمرنا باتخاذ الزينة عند المساجد في الصلاة وأمرنا بالإغتسال يوم الجمعه وكل ذلك ليكون المسلم في أحسن صورة، وكان رسول الله ﷺ يهتم بنظافة ملبسه والسنة مستفيضة بذلك وذُكر عن بعض السلف أنهم يتجملون لإخوانهم في الله، يقول بعض الحكماء «من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله».

الثامن: العطور: بعض الناس لايبالي بأي عطر يستخدمه ولايهتم بجودة العطر وهدوءه فبعضهم يستخدم العطور القوية المسببة والمثيرة للحساسية لمن شمها ولايراعي أحوال الناس فالجروح تتأثر بسبب شم العطر وبعض الناس يعاني من الربو فيثير العطر عنده الربو وهكذا، حاول ـ أخي الحبيب ـ أن تختار عطرك بدقه وأن يكون خفيف التركيز «كي لايكون عطرك عليك مذمة».

وإليكم هذه المقتطفات الجميلة من كلام ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ:

«وقد كان النبي ﷺ أنظف الناس و أطيب الناس وفي الحديث عنه يرفع يديه حتى تبين عفرة إبطيه وكان ساقه ربما انكشفت فكأنهما جمارة».

«وكان لا يفارقه السواك وكان يكره أن يشم منه ريح ليست طيبة».

«وقد فضلت الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك فالمتنظف ينعم نفسه ويرفع منها».

«ثم إنه يؤنس الزوجة بتلك الحال فإن النساء شقائق الرجال فكما أنه يكره الشيء منها فكذلك هي تكرهه وربما صبر هو على ما يكره وهي لا تصبر».

كان ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ يقول: «إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي».

«فقبيح بالعاقل إهمال نفسه».

«وقد نبه الشرع على الكل بالبعض فأمر بقص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ونهى عن أكل الثوم والبصل النيء لأجل الرائحة وينبغي له أن يقيس على ذلك (مثل الدخان وغيره) ويطلب غاية النظافة ونهاية الزينة».

«وقد كان النبي ﷺ يحب الطيب».

«وقد كان النبي ﷺ يعرف مجيؤه بريح الطيب فكان الغاية في النظافة و النزاهة».

«ولست آمر بالزيادة التي يستعملها الموسوس ولكن التوسط هو المحمود». انتهى كلامه.

أخي الحبيب: من المحرج أن ينصح شخص عن رائحته سواءً كان النصح مباشراً أو غير مباشر فلابد من كل مسلم أن يعتني بنظافة كامل جسمه داخلاً وخارجاً لكي يكون على أفضل حال عند مناجاة ربه وفي صلاته وأمام إخوانه، وفق الله الجميع للإقتداء بهدي نبيه وجعلنا من عباده المتقين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

راجعها

د. حمدي عبدالحميد علوان — د. فتحي موسى

د. أحمد محمد علي — د. محمد محمود ابواليزيد

مطابع دار القاسم ت: ٢٧٠٩٥٥٥ ف: ٢٧٠٧٧٠٨